



إعادة قراءة الاحتلال الأميركي للعراق (٢٠٠٣) في ضوء تجارب الاستعمار الجديد:

دراسة تاريخية مقارنة

إعادة قراءة الاحتلال الأميركي للعراق (٢٠٠٣) في ضوء تجارب الاستعمار الجديد: دراسة تاريخية مقارنة

ايناس باسم عبد الحسين السويدي
المديرة العامة للتربية في محافظة بابل

البريد الإلكتروني Email : Ensshder@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الاحتلال الأميركي للعراق - الاستعمار الجديد - مقارنة تاريخية.

كيفية اقتباس البحث

السويدي ، ايناس باسم عبد الحسين، إعادة قراءة الاحتلال الأميركي للعراق (٢٠٠٣) في ضوء تجارب الاستعمار الجديد: دراسة تاريخية مقارنة، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، تموز ٢٠٢٥، المجلد: ١٥، العدد: ٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مسجلة في
ROAD

مفهرسة في
IASJ

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 4
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

Rereading the American occupation of Iraq (2003) in light of the experiences of neo-colonialism: A comparative historical study

Inas Basim Abdulhussein Al-Swaiedi

Keywords : US occupation of Iraq - neo-colonialism - historical comparison.

How To Cite This Article

Al-Swaiedi, Inas Basim Abdulhussein, Rereading the American occupation of Iraq (2003) in light of the experiences of neo-colonialism: A comparative historical study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2025, Volume:15, Issue 4.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract:

The US occupation of Iraq in 2003 is a pivotal event in the history of the modern Middle East. It was not merely a military operation to overthrow the former regime, but rather constituted a new phase of major power dominance within what is known as neocolonialism. Therefore, this research aims to re-read the US occupation of Iraq (2003) in light of the experiences of neocolonialism. A comparative historical study, and in order to achieve this goal we relied on the use of the descriptive analytical comparative method, which helps in arriving at results and recommendations on the subject of reading the American occupation of Iraq (2003) in light of the experiences of neo-colonialism. The study reached many results, including despite the justification of the American invasion by destroying weapons of mass destruction in Iraq and combating terrorism, Given the lack of conclusive evidence linking Iraq to al-Qaeda, which confirms the existence of other



objectives behind the military intervention, and the occupation's dismantling of the Iraqi state, paving the way for escalating chaos and sectarian violence, the study recommends that international institutions reassess international military intervention policies to ensure respect for state sovereignty and prevent illegitimate intervention.

الملخص:

يُعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ حدثاً محورياً في تاريخ الشرق الأوسط الحديث، حيث لم يكن مجرد عملية عسكرية لإسقاط النظام السابق، بل شكّل مرحلة جديدة من هيمنة القوى الكبرى ضمن ما يُعرف بالاستعمار الجديد، فلذلك هدف ذلك البحث إلى القيام بإعادة قراءة الاحتلال الأمريكي للعراق (٢٠٠٣) في ضوء تجارب الاستعمار الجديد: دراسة تاريخية مقارنة، ومن أجل تحقيق ذلك الهدف اعتمدنا على استخدام المنهج الوصفي التحليلي المقارن مما يساعد في الوصول ونتائج وتوصيات بموضوع قراءة الاحتلال الأمريكي للعراق (٢٠٠٣) في ضوء تجارب الاستعمار الجديد، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج من بينها رغم تبرير الغزو الأمريكي بتدمير أسلحة الدمار الشامل بالعراق ومكافحة الإرهاب، في ظل عدم وجود أدلة قاطعة تربط العراق بتنظيم القاعدة، مما يؤكد على وجود أهداف أخرى وراء التدخل العسكري، فقد أدى الاحتلال الأمريكي إلى تفكيك الدولة العراقية، مما مهد الطريق أمام تصاعد الفوضى والعنف الطائفي، وأثر على استقرار المنطقة بشكل كامل، فلذلك توصي الدراسة المؤسسات العالمية بضرورة إعادة تقييم سياسات التدخل العسكري الدولي، لضمان احترام سيادة الدول ومنع التدخلات غير المشروعة.

المقدمة.

على مدار نصف قرن، عاش العراق حالة من الغليان السياسي والاضطرابات الداخلية والتحديات الخارجية، نتيجة الأنظمة العسكرية التي هيمنت على السلطة. فمنذ ١٩٥٨ حتى ١٩٧٠، شهد العراق خمسة انقلابات عسكرية أُقرت خلالها ستة دساتير مؤقتة، مما أدى إلى علاقات دولية غير مستقرة . (الشكري، ٢٠١٠، ص ١٠)، وهو أمر متوقع في ظل أنظمة تفتقر إلى الخبرة في إدارة الدولة، وتعتمد بشكل أساسي على القوة والقمع. وجاء الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ليحدث تحولاً جذرياً في المشهد السياسي، إذ أدى إلى سقوط النظام السابق، وتفكيك البنية التحتية للدولة، وتغيير النظام السياسي، مما أسفر عن تصاعد الفوضى والعنف الطائفي، وحدوث تغييرات عميقة في المجالات السياسية والاجتماعية. وقد انعكست هذه التحولات بشكل كبير على المجتمع العراقي، حيث امتدت آثارها إلى جميع جوانب الحياة اليومية.

حيث يُعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ حدثاً محورياً في تاريخ الشرق الأوسط الحديث، حيث لم يكن مجرد عملية عسكرية لإسقاط النظام السابق، بل شكّل مرحلة جديدة من هيمنة القوى الكبرى ضمن ما يُعرف بالاستعمار الجديد. فلذلك تعتبر دراسة الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، ليس مجرد حدث تاريخي معزول، بل يمكن فهمه بعمق أكبر عند إعادة قراءته في ضوء تجارب الاستعمار الجديد، وذلك من خلال تقديم تحليل تاريخي مقارن يربط بين الاحتلال الأمريكي للعراق والأنماط المتكررة للسيطرة غير المباشرة، الاقتصادية، والسياسية التي تميز ظاهرة الاستعمار الجديد، ولعل من بين الدول التي مرت بظاهرة الاستعمار الأمريكي هي فيتنام، ولذلك سوف نناقش في هذا البحث إعادة قراءة الاحتلال الأمريكي للعراق (٢٠٠٣) في ضوء تجارب الاستعمار الجديد، مقارنة مع فيتنام.

أولاً: مشكلة البحث:

يُعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ نقطة تحول كبرى في تاريخ الشرق الأوسط، حيث أثر بشكل عميق على الهوية الوطنية، البنية السياسية، والاستقرار الداخلي. وعلى الرغم من أن الهدف المعلن للغزو كان إرساء الديمقراطية وتعزيز حقوق الإنسان، إلا أن الواقع كشف عن نتائج كارثية أبرزها تصاعد العنف، الفوضى السياسية، وتفكيك مؤسسات الدولة. حيث تلا غزو العراق تدمير للبنية التحتية وهياكل المجتمع كافة، حالة الاختلال البنائية والوظيفية في العلاقة بين رؤوس المثلث الثلاثة: الفقر والعنف والتحول الديمقراطي.

من ناحية أخرى، يمكن النظر إلى تجربة الاحتلال الأمريكي لفيتنام باعتبارها نموذجاً مشابهاً من حيث التدخل العسكري الأمريكي وتأثيره على السيادة الوطنية والاستقرار الداخلي لتلك الدولة. وفي هذا السياق، تبرز مشكلة البحث في محاولة إعادة قراءة الاحتلال الأمريكي للعراق في ضوء تجارب الاستعمار الجديد، عبر مقارنة أحداثه وتأثيراته مع التجربة الفيتنامية.

ثانياً: أسئلة البحث:

السؤال الرئيسي: كيف يمكن إعادة قراءة الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ في ضوء تجارب الاستعمار الجديد، من خلال دراسة مقارنة مع التدخل الأمريكي في فيتنام؟
ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية:

- ١- كيف يمكن فهم الاحتلال الأمريكي للعراق ضمن إطار الاستعمار الجديد ؟
- ٢- ما هي السياسات والاستراتيجيات التي اعتمدتها الولايات المتحدة الغزو الأمريكي للعراق ٢٠٠٣ ؟
- ٣- كيف أثر الاحتلال الأمريكي على الهوية الوطنية والاستقرار السياسي في العراق ؟



ثالثاً: هدف البحث:

يسعى البحث بشكل أساسي إلى القيام بإعادة قراءة الاحتلال الأمريكي للعراق (٢٠٠٣) في ضوء تجارب الاستعمار الجديد: دراسة تاريخية مقارنة، ومن أجل تحقيق هدف البحث يتم التعرف على:

- فهم الاحتلال الأمريكي للعراق ضمن إطار الاستعمار الجديد .
- السياسات والاستراتيجيات التي اعتمدتها الولايات المتحدة في كلا التجريبتين.
- الاحتلال الأمريكي على الهوية الوطنية والاستقرار السياسي في العراق.

رابعاً: أهمية البحث.

أدى الغزو الأمريكي للعراق في ٢٠ مارس ٢٠٠٣ إلى دخول العراق مرحلة جديدة في تاريخه السياسي، حيث شكّل هذا الحدث منعطفاً تاريخياً أدى إلى تغييرات جوهرية في نظام الحكم، وشكل الدولة، والتركيبية السياسية. ومع سقوط نظام صدام حسين، بدأ الاحتلال الأمريكي إعادة هيكلة النظام السياسي العراقي وفقاً لرؤيته الخاصة، معتمداً على فكرة توزيع السلطة بدلاً من تركيزها في يد جهة واحدة أو مجموعة محدودة داخل الدولة (فرهود والجبوري، ٢٠١٧، ص ٦٠٢)، ورغم أن الهدف المُعلن لهذا التدخل كان إرساء الديمقراطية وتعزيز حقوق الإنسان، إلا أن الواقع كشف عن نتائج كارثية تمثلت في الفوضى، تصاعد العنف، وعدم الاستقرار، مما ترك العراق في حالة من الاضطراب السياسي والاجتماعي استمرت لسنوات طويلة. فإن الغزو بقيادة الولايات المتحدة لم يحمل للعراق سوى الفوضى والعنف وعدم الاستقرار.

وفي هذا السياق تكمن أهمية البحث من أهمية الموضوع التي تتناولها، حيث تهتم الدراسة توفر تحليلاً تاريخياً مقارناً يساعد في فهم الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ضمن سياق الاستعمار الجديد، وذلك من خلال مقارنته بتجارب تاريخية مشابهة، مثل التدخل الأمريكي في فيتنام، ولذلك يمكن أبرز أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١- تبحث الدراسة في التغيرات السياسية والاجتماعية التي طرأت على العراق بعد الغزو، بما في ذلك تفكيك مؤسسات الدولة، تصاعد الفوضى والعنف الطائفي، وإعادة تشكيل الهوية الوطنية.

٢- توضح كيف أثرت إعادة هيكلة النظام السياسي على استقرار العراق ومكانته الإقليمية.

٣- توفر الدراسة رؤية مقارنة بين الاحتلال الأمريكي للعراق والحرب الأمريكية في فيتنام، مما يسمح بفهم أوجه التشابه والاختلاف بين الحالتين، خاصة في ما يتعلق بنتائج التدخل العسكري وتأثيره طويل الأمد على الدولة والمجتمع.

إعادة قراءة الاحتلال الأمريكي للعراق (٢٠٠٣) في ضوء تجارب الاستعمار الجديد:

دراسة تاريخية مقارنة

خامساً: منهج البحث.

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي المقارن من أجل القيام بإعادة قراءة الاحتلال الأمريكي للعراق (٢٠٠٣) في ضوء تجارب الاستعمار الجديد: دراسة تاريخية مقارنة"، وذلك من خلال الرجوع للمصادر العلمية المتعلقة بموضوع البحث، والقيام بالإطلاع عليها ووصفها وتحليلها، مما يساعد في الوصول ونتائج وتوصيات بموضوع قراءة الاحتلال الأمريكي للعراق (٢٠٠٣) في ضوء تجارب الاستعمار الجديد.

سادساً: خطة البحث:

المبحث الأول: الاحتلال الأمريكي للعراق (٢٠٠٣) - الأسباب والدوافع.

المبحث الثاني: تجارب الاستعمار الجديد - دراسة مقارنة.

الخاتمة والنتائج والتوصيات.

المبحث الأول

الاحتلال الأمريكي للعراق (٢٠٠٣) - الأسباب والدوافع.

تعد العراق أحد أهم القوى الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط في السنوات الأولى لنظام حكم الرئيس صدام حسين بفضل السياسات الاقتصادية والعسكرية التي اتخذها، إلا أن الوضع لم يستمر كثيراً عند ذلك الأمر، بعد عام واحد فقط من تولي صدام حسين الحكم، بدأت العراق تواجه مخاوف إيرانية متزايدة، حيث تجددت الخلافات بين البلدين التي تعود جذورها لأعماق التاريخ. هذه التوترات بلغت ذروتها مع اندلاع الحرب العراقية-الإيرانية، والتي جاءت في أعقاب الثورة الإسلامية التي قادها الخميني في فبراير ١٩٧٩، مما أسفر عن صراع طويل الأمد بين الجانبين. (أمير، ١٩٨٦، ص ٦٢٠). فالعراق كان يدرك نوايا الخميني وأن إيران لن تهدأ حتى تقوم بغزو العراق،

شهد العالم تحولاً جذرياً في عام ٢٠٠٣ عندما قادت الولايات المتحدة الأمريكية تحالفاً دولياً لغزو العراق، مبررة ذلك بادعاءات امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل وصلاته بالإرهاب. لكن هذه الخطوة لم تقتصر تداعياتها على الإطاحة بنظام صدام حسين فحسب، بل أدت إلى اندلاع حرب دامية راح ضحيتها آلاف المدنيين العراقيين، وأسفرت عن دمار واسع للبنية التحتية التي كانت تعاني من الهشاشة أصلاً. كما أدخلت البلاد في دوامة الفوضى السياسية والاجتماعية التي لا تزال آثارها ممتدة حتى يومنا هذا، تاركة العراق أمام تحديات مستمرة على مختلف الأصعدة. (الشكري، ٢٠١٠، ص ٢٤). فقد وعدت الإدارة الأمريكية ومفكرها بأن هذا الغزو سيجعل من العراق نموذجاً للديمقراطية والحرية والتقدم على مستوى المنطقة، إلا أن الحقيقة أن العراق



تعرضت لتدمير في البنية التحتية وتدمير لمؤسساتها السياسية، ومحاولة لطمس تاريخها الحضاري، فأن ذلك الغزو قد خلق العديد من التحديات على كافة المستويات في العراق . (سليم، ٢٠١٦، ص ٧١)، ولذلك سوف نوضح أسباب وتداعيات الغزو الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣.

المطلب الأول : الأسباب المعلنة للاحتلال الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣.

أولاً: غزو العراق للكويت وامتلاك العراق أسلحة دمار شامل.

في ٢ أغسطس ١٩٩٠، قام العراق بغزو الكويت، مما أدى إلى احتلالها لمدة سبعة أشهر. سرعان ما أدان مجلس الأمن هذا التصرف من خلال القرار ٦٦٠/١٩٩٠، مطالباً العراق بالانسحاب الفوري والالتزام بالقانون الدولي. ومع استمرار رفض العراق تنفيذ هذه القرارات، أصدر مجلس الأمن القرار ٦٧٨ الذي سمح للدول المتحالفة باستخدام الوسائل العسكرية لتحرير الكويت. في ١٧ يناير ١٩٩١، اندلعت حرب تحرير الكويت، واستمرت حتى ٢٦ فبراير ١٩٩١، حين تم طرد القوات العراقية وقبول العراق بتنفيذ قرارات مجلس الأمن. (الجمعة، ٢٠١١، ص ٢٣١-٢٣٢). حيث أن تلك التداعيات سهلت للولايات المتحدة الأمريكية غزو العراق، حيث جاء نجاحها في فرض تواجدها العسكري في منطقة الشرق الأوسط بحجة المحافظة على أمن واستقرار المنطقة. (صابر، ٢٠١٥، ص ٢٣)

ثانياً: الزعم بأن العراق تتسبب في التهديدات الأمنية وعدم الاستقرار للمنطقة.

زعمت الولايات المتحدة أن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل ومواد كيميائية خطيرة، إضافة إلى دعمه للتنظيمات الإرهابية، مع الإشارة إلى وجود علاقات بينه وبين تنظيم القاعدة. وقد تم تعزيز هذه الادعاءات من خلال تحقيقات دولية وتصريحات من الأمم المتحدة (العايدي، ٢٠١٩، ص ١٤٧)، إذ كانت الولايات المتحدة تعتبر أي دولة تحتضن الإرهاب نظاماً معادياً لها. ورغم أن العراق لم يستخدم الأسلحة الكيميائية أو البيولوجية في حرب تحرير الكويت، كما أعلن عن تدمير مخزونه من الأسلحة المحظورة، إلا أن الجدل حول هذه القضية استمر لسنوات. وظل الملف النووي والأسلحة المحظورة ورقة ضغط وظفتها الولايات المتحدة بشكل متكرر لتهديد العراق، وقصفه، واختراق أجوائه الوطنية، مما عزز حالة التوتر المستمرة بين الطرفين. (علي، ٢٠١٨، ص ٣٠) وبناء على ذلك قام مجلس الأمن بإصدار قرره رقم ٦٨٧ والتي يتضمن قبول العراق دون شروط القيام بتدمير أو إزالة كافة الأسلحة الكيميائية والبيولوجية التي تسبب خطورة على الدول الأخرى، بالإضافة إلى القيام بتشكيل لجنة خاصة تقوم بمراقبة قيام العراق بتدمير كافة الأسلحة البيولوجية والكيميائية التي تسبب خطورة حول العالم، ونتيجة لحالة لتباطؤ

والتماطل في تنفيذ القرار بالسرعة المطلوبة، مما شجع ذلك الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب بالعمل من أجل الحصول على موافقة من الكونغرس الأمريكي على استخدام القوة ضد العراق. سعت الولايات المتحدة إلى إجبار العراق على تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٦٨٧ أو الحصول على شهادة رسمية من مجلس الأمن تثبت فشله في استغلال الفرصة الممنوحة له بموجب قرار رقم ١٤٤١. كان الهدف من هذه الشهادة إضفاء الشرعية الأخلاقية والسياسية على أي عمل عسكري ضد العراق، مما يُمهد الطريق لتنفيذ التدخل العسكري الأمريكي. ومع ذلك، فشلت كل هذه المحاولات في تحقيق الهدف المنشود، ولم يتمكن مجلس الأمن من إصدار القرار الذي يُبرر العمل العسكري بصورة رسمية، ولكن هذا القرار لم يلاقي قبول من الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن سوى من بريطانيا. (Murphy. 2003,p.419)

ثالثاً: وجود علاقة للعراق بالإرهاب وتنظيم القاعدة.

- ادّعت الولايات المتحدة وجود صلات بين نظام صدام حسين وتنظيم القاعدة، وخاصة في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١. رغم عدم وجود أدلة واضحة تدعم هذه الادعاءات، فقد استُخدمت كأحد المبررات الأساسية لإضفاء الشرعية على الحرب.

فبناءً على هذه الأسباب المعلنة، يمكن القول إن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تسعى إلى فرض هيمنتها وسيطرتها على منطقة الشرق الأوسط، دون الأخذ الكافي في اعتبارها للنتائج المترتبة على هذه المساعي. وقد تجلّى ذلك بوضوح في محاولاتها لتغيير أنظمة الحكم التي لا تتوافق مع رؤيتها السياسية، كما حدث في احتلال العراق، حيث لم تكن الدوافع الحقيقية مجرد تحقيق الأمن أو الاستقرار، بل كانت جزءاً من استراتيجية أوسع تهدف إلى فرض الهيمنة المطلقة على المنطقة، وإعادة تشكيل موازين القوى بما يخدم مصالحها الجيوسياسية. (صابر، ٢٠١٥، ص ٧)

المطلب الثاني: الدوافع الخفية وراء الغزو الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣.

على الرغم من أن الولايات المتحدة برّرت غزو العراق عام ٢٠٠٣ بذرائع مثل امتلاك أسلحة دمار شامل وعلاقته بالإرهاب، إلا أن العديد من التحليلات السياسية تشير إلى دوافع خفية كانت وراء هذا التدخل العسكري، والتي تتجاوز التصريحات الرسمية. ومن أبرز هذه الدوافع: (صابر، ٢٠١٥، ص ٣٣)

أولاً: امتلاك العراق للنفط.

يُعتبر النفط أحد العوامل الرئيسية وراء الحرب ضد العراق، حيث يرى العديد من المحللين أن إنكار هذا الدافع لا يعد منطقياً. وفي هذا السياق، أكد المحلل السياسي أنطوني كوردسمان في

صحيفة واشنطن تايمز أن الولايات المتحدة لم تشن الحرب على العراق فقط بسبب أسلحة الدمار الشامل أو مزاعم دعمه للإرهاب، بل أن الموارد النفطية التي تمتلكها العراق كانت عنصراً أساسياً في هذه الحسابات، مما يعكس أهمية المصالح الاقتصادية في رسم سياسات التدخل العسكري. فكان الهدف من الغزو الأمريكي للعراق هو ضعف التحكم في سوق النفط العالمي لأطول فترة ممكنة. (منصور، ٢٠٠٤، ص ٧٢).

ثانياً: فرض الهيمنة والسيطرة الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط.

يعد مبدأ الاستمرارية للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية بشكل عام، وفي العراق بشكل خاص، العراق كدولة تمتاز بموقع استراتيجي فريد، فهو جزء من طريق الهند البري والحيوي لمواصلات الإمبراطورية البريطانية، فمنذ بداية النشاط البريطاني في الخليج العربي في القرن السابع عشر، وتنوعت المصالح البريطانية مع العراق، فذلك تتمتع العراق بأهمية تجارية وسياسية كبيرة في منطقة الخليج العربي. (ارسلان، ٢٠٠١، ص ٢٤٢). فذلك جاء استخدام القوة من قبل إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش ضد العراق من أجل فرض الولايات المتحدة الهيمنة على العالم. (صابر، ٢٠١٥، ص ٣٦) ومن ثم فإن محاولة الهيمنة كانت تتطلب السيطرة على منطقة الشرق الأوسط وأوراسيا، والتي كان تفوقها معطل بفعل وجود الاتحاد السوفيتي، بالرغم من علاقاتها السياسية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط، إلا أن سيطرتها كنت افتراضية وليست فعلية، حتي تهيئت لها الظروف وسمحت لها بالسيطرة على منطقة الخليج.

ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن الغزو كان جزءاً من مشروع تغيير الأنظمة السياسية في المنطقة، حيث أرادت الولايات المتحدة إسقاط نظام صدام حسين واستبداله بحكومة تتماشى مع رؤيتها للشرق الأوسط. استندت هذه الاستراتيجية إلى إعادة توزيع القوى الإقليمية بطريقة تخدم المصالح الأمريكية وتساهم في إضعاف أي تهديد محتمل لنفوذها في المنطقة.

ثالثاً: العمل على إفشال منع قيام الوحدة العربية.

سعت الولايات المتحدة إلى إعاقة الوحدة العربية كجزء من استراتيجيتها لتعزيز هيمنتها الدولية، وذلك من خلال الدعم المستمر لإسرائيل وشن حروب عدوانية ضد فلسطين، إضافة إلى المساومات السياسية المرتبطة بالمصالح الأمريكية. (دوغلاص ٢٠٠٨، ص ٤٢)، يُعد إضعاف الوحدة العربية أحد أهم الأساليب التي تستخدمها واشنطن لضمان نفوذها في المنطقة. كان الهدف الأساسي من هذه السياسات هو إبقاء العالم العربي في حالة عدم استقرار، مما يُتيح للولايات المتحدة مد شبكة واسعة من القواعد العسكرية، وترسيخ وجودها كقوة مهيمنة تلعب دور الحاكم



الدائم والسلطة العليا في المنطقة، معتمدة على القوة العسكرية للحفاظ على مصالحها الاستراتيجية وضمان استمرار نفوذها العالمي.

رابعاً: توازن القوى الإقليمية وإضعاف المنافسين.

أدى الغزو إلى إضعاف العراق كقوة إقليمية، مما ساهم في تعزيز نفوذ الولايات المتحدة وحلفائها، مثل إسرائيل والخليج العربي. فلذلك كانت إسرائيل محرض على قيام هذه الحرب منذ بداية الاستعدادات للغزو، فلذلك وضعت إسرائيل نفسها في واجهة الأحداث على أساس أن نتائج هذه ستغير الوضع في المنطقة لصالحها. (حداد، ٢٠٠٣، ص ٩) حيث أن خروج العراق من المواجهة العربية الإسرائيلية يعتبر من الأمور الفعالة في نجاح السياسة الإسرائيلية، فلذلك تعتبر إسرائيل مستفيد أساسي من الاحتلال الأمريكي للعراق، فالاحتلال يضعف قدرة العراق على تقديم الدعم لسوريا، وبالتالي فقدتها القدرة على التهديد والمناورة، ومن ثم يساعد ذلك على انسحاب حزب الله اللبناني، ويجعل الفلسطينيين يقعون منفردين داخل القبضة الإسرائيلية. (صابر، ٢٠١٥، ص ٤٠).

المطلب الثالث: السياسات والاستراتيجيات العسكرية والسياسية لتحقيق أهدافها المعلنة وغير المعلنة.

طبيعة الاستراتيجيات والسياسات التي اعتمدتها الولايات المتحدة الأمريكية في الغزو الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣. عند غزو العراق عام ٢٠٠٣، تبنت الولايات المتحدة مجموعة من السياسات والاستراتيجيات العسكرية والسياسية لتحقيق أهدافها المعلنة وغير المعلنة. يمكن تلخيص هذه السياسات في المحاور التالية:

١- تبرير الغزو من خلال الدوافع الأمنية والسياسية: ركزت الإدارة الأمريكية على الترويج لوجود أسلحة دمار شامل في العراق، رغم عدم العثور على أدلة قاطعة تثبت ذلك بعد الاحتلال. ربطت العراق بتنظيم القاعدة والإرهاب الدولي، رغم عدم وجود علاقة واضحة بين الطرفين، ما ساهم في حشد التأييد السياسي والعسكري.

٢- اعتماد استراتيجية "الصدمة والترويع": قامت القوات الأمريكية بتنفيذ حملة عسكرية خاطفة وسريعة تهدف إلى إسقاط نظام صدام حسين خلال أيام قليلة، كما اعتمدت تكتيكات القصف المكثف والبنية العسكرية المتطورة لشل قدرات العراق الدفاعية وضمان تقدم سريع على الأرض.

٣- تفكيك الدولة العراقية وهيكلها السياسي: قامت الولايات المتحدة بحل الجيش العراقي والأجهزة الأمنية، مما أدى إلى فراغ أمني كبير وانتشار الفوضى، فرضت نموذج الديمقراطية التوافقية



الذي يعتمد على تقاسم السلطة بين الطوائف الرئيسية (الشيعية، السنة، الأكراد)، مما زاد الانقسامات السياسية.

٤- استراتيجيات إعادة الإعمار وتأمين المصالح الأمريكية: وضعت خطأ لإعادة بناء العراق بما يتماشى مع المصالح الأمريكية، عبر دعم حكومة موالية لها وإعادة هيكلة الاقتصاد العراقي.، وقامت بمنح الشركات الأمريكية الكبرى عقوداً ضخمة لإعادة الإعمار، مما أثار جدلاً حول استغلال الموارد العراقي.

المبحث الثاني

تجارب الاستعمار الجديد - دراسة مقارنة.

ارتبط مفهوم الاستعمار الجديد في بدايته بالنهضة الأوربية، ومنذ القرن الخامس عشر، حيث كان يتم بناء المستوطنات الأوربية خارج أوربا واستيلاء الدول الأوربية سياسياً واقتصادياً على مناطق شاسعة في كافة القارات الأخرى، بما في ذلك إخضاع الشعوب القاطنة فيها لحكم الدول الأوربية واستغلال ثرواتها ومواردها الطبيعية، ومن ثم استغلال السكان المحليين للعمل لصالحها، وقد انتهى الاستعمار سياسياً وفقاً لهذا المفهوم تدريجياً خلال النصف الثاني من القرن ٢٠، ولكنه اعتبر من أكثر الظواهر تأثيراً على صور العالم. (عبد الباسط، ٢٠١٧، ص ٤٢٥)

رؤية تاريخية للاستعمار. بدأ الاستعمار الغربي مع عصور النهضة الأوربية، حيث تزامن مع موجات الإصلاح الديني والسياسي في القرنين الخامس والسادس عشر، مما دفع القوى الأوربية إلى توسيع نفوذها خارج حدودها. ومع هذا التحول، انطلقت البعثات الاستكشافية عبر البحار بحثاً عن تحقيق أهداف استعمارية متعددة تشمل الجوانب الدينية، السياسية، والاقتصادية (السقار، ١٤٢٧، ص ٥). وفي هذا السياق، شرع البرتغاليون في إنشاء مستعمرات ومراكز تجارية على السواحل التي وصلوا إليها في مطلع النصف الأول من القرن السادس عشر، مما مكنهم من إحكام السيطرة على شواطئ شرق وغرب أفريقيا، بالإضافة إلى الخليج العربي، فارس، والهند، وهو ما عزز وجودهم كإحدى القوى الاستعمارية المؤثرة في تلك الفترة.

فلذلك يُشير فكرة الاستعمار الجديد إلى شكل حديث من الهيمنة السياسية والاقتصادية، حيث لا يعتمد على السيطرة العسكرية المباشرة كما كان الحال في الاستعمار التقليدي، بل يستخدم آليات غير مباشرة مثل التدخل الاقتصادي، النفوذ السياسي، والاستعمار الثقافي للتأثير على الدول المستهدفة. فالاستعمار ظاهرة عنصرية لا إنسانية من الناحية السياسية والتاريخية، ويقصد به سيطرة دولة على دولة أخرى أو شعب أو إقليم معين بفعل القوة التي تمارس الغزو تحت السيطرة

للمستعمرين.(عبد الناصر، ٢٠٢٠، ص ١٨) كما تتمثل أهم سمات الاستعمار الجديد في التالي

١- الهيمنة الاقتصادية: يتم استغلال الموارد الطبيعية والبشرية للدول النامية لصالح القوى الكبرى، مما يؤدي إلى تبعية اقتصادية تعيق التنمية المستقلة.

٢- التدخل السياسي غير المباشر: تُفرض سياسات معينة على الدول المستهدفة عبر التحالفات، الاتفاقيات، أو دعم أنظمة موالية للقوى الاستعمارية الجديدة.

٣- الاستعمار الثقافي والإعلامي: يتم التأثير على الهوية الوطنية من خلال نشر ثقافة القوى الكبرى، مما يؤدي إلى طمس القيم المحلية وإحلال نماذج ثقافية جديدة.

٤- استخدام المساعدات المشروطة: تُقدم المساعدات الاقتصادية للدول النامية بشروط تُجبرها على اتباع سياسات تخدم مصالح القوى المسيطرة.

المطلب الأول: حرب الولايات المتحدة الأمريكية لفيتنام.

تُعد حرب فيتنام واحدة من أطول وأشد الصراعات العسكرية التي خاضتها الولايات المتحدة في القرن العشرين، حيث امتدت بين عامي ١٩٥٥ و ١٩٧٥، وكانت جزءاً من التوترات الأيديولوجية بين الشيوعية والرأسمالية بين طرفي الحرب لباردة "الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية". (غضبان، ٢٠١٥، ص ٢) ففي بداية القرن العشرين كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتبع سياسة العزل أو ما عرف بأسم سياسة الحياد، أي عدم التدخل في ما يجري خارج حدود أراضيها في مقابل عدم تدخل أي دولة فيما يخص الشؤون الأمريكية، وظلت الولايات المتحدة على اتباع هذه السياسة حتى بعد قيام الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ حتى عام ١٩١٨)، ولكن عندما تعرضت مصالحها الاقتصادية للضرب من قبل الألمان أثناء هذه الحرب، فقد تراجعت عن اتباع هذه السياسية، وبناء على ذلك فقد تدخلت الجيوش الأمريكية في الحرب، وتدخلها تغير مسار المعركة، وانتهى الأمر بهزيمة الإلمان وانتصار الحلفاء عليهم، ولكن بانتهاء الحرب العالمية الأولى عادت الولايات المتحدة لعزلتها مرة أخرى. (خليفة، ٢٠٠٥، ص ٢٥) ومع قيام الحرب العالمية الثانية ظلت الولايات المتحدة على نفس سياساتها سياسة العزلة أو الحياد، لكن سياسة الرئيس روزفلت كان يرفض الحياد التام، وبذلك غادت الولايات المتحدة طرفاً في الحرب العالمية.

أولاً: أسباب الحرب الأمريكية لفيتنام.

مواجهة انتشار الشيوعية: رأت الولايات المتحدة في توسع نفوذ فيتنام الشمالية الشيوعية تهديداً مباشراً لنظامها العالمي، وسعت لمنع سقوط فيتنام الجنوبية تحت السيطرة الشيوعية.

نظرية الدومينو: وهي النظرية القائلة بأن إذا سقطت دول جنوب شرق آسيا في أيدي الشيوعيين فإن كافة دول المنطقة حتي أقصاها أي " إندونيسيا وماليزيا والهند" ستنتهي كقطع الدمينو، اعتقدت واشنطن أن سقوط فيتنام الجنوبية سيؤدي إلى انتشار الشيوعية في بقية دول جنوب شرق آسيا، مما دفعها للتدخل العسكري. (خليفة، ٢٠٠٥، ص ٢٩) فبناء على ذلك فإن السبب الرئيسي وراء التدخل الأمريكي في هذه الدولة الصغيرة هو منع الشيوعيين من السيطرة عليها، وكذلك حماية باقي الدول المحيطة.

ثانياً: أهم الأحداث. التدخل العسكري الأمريكي: قامت الولايات المتحدة بإرسال قواتها العسكرية بشكل رسمي لدعم حكومة فيتنام الجنوبية ضد القوات الشيوعية في الشمال. حيث قامت السلطات الأمريكية بتعزيز قوات حكومة الجنوب الفيتنامي، بالدعم المادي والتقنية التكنولوجية لتمكينها من التصدي للثوار، حيث هدفت العمليات العسكرية للقوات الفيتنامية في الجنوب الفيتنامي بسحق المقاومة الفيتنامية وتصفية الجيوب الموالية لها وبخاصة في القرى الفيتنامية. (خليفة، ٢٠٠٥، ص ٤٢)

فذلك يمكن القول بأن يُعد التدخل الأمريكي في فيتنام أحد أبرز الأمثلة على الاستعمار الجديد، حيث لم يعتمد على الاحتلال العسكري التقليدي، بل استخدم التدخل السياسي والاقتصادي لفرض الهيمنة. خلال الحرب الفيتنامية، دعمت الولايات المتحدة فيتنام الجنوبية ضد فيتنام الشمالية الشيوعية، بحجة منع انتشار الشيوعية في آسيا وفقاً لنظرية الدومينو، ولذلك تمثل أدوات الاستعمار الجديد في فيتنام

١- التدخل العسكري غير المباشر: رغم إرسال قوات أمريكية، كان الهدف الأساسي توجيه السياسة الفيتنامية دون احتلال مباشر. كما قدمت واشنطن مساعدات مالية لفيتنام الجنوبية، لكنها كانت مشروطة باتباع سياسات تخدم المصالح الأمريكية، بخلاف ذلك تم فرض نموذج سياسي جديد: سعت واشنطن إلى إعادة تشكيل النظام السياسي في فيتنام الجنوبية بما يتماشى مع رؤيتها العالمية. (رفيق، ٢٠٢٣)

المطلب الثاني: دور الاستعمار الجديد في العراق ٢٠٠٣.

بعد انهيار النظام السياسي العراقي، تبنى المحتل الأمريكي نموذج الديمقراطية التوافقية، الذي يقوم على تقاسم السلطة بين المكونات الرئيسية (الأكراد، السنة، الشيعة). خلال المرحلة الانتقالية بعد سقوط بغداد، التزمت القوى السياسية بهذا النموذج، وتم اختيار قيادة ذات طابع توافقي شملت رئيساً سنياً ونائبين شيعياً وكردياً، كما تم تشكيل الحكومة بمشاركة مختلف الأطياف. (المركز العربي للأبحاث، ٢٠١٣، ص ١٠) إلا أن العملية السياسية انتهت بصياغة دستور دائم

بشكل سريع، في ظل ظروف داخلية وخارجية ضاغطة، مما أفرز نتائج سلبية أثرت على مستقبل الدولة العراقية واستقرارها السياسي. (محمد، ٢٠١٧، ص ٣٣) فالسياسة الخارجية لأي دولة ترتبط بالعوامل والتغيرات الإقليمية، ولا تعمل بمعزل عن المتغيرات الداخلية التي تؤثر في مخرجاتها (لفته، ٢٠٢٢، ص ٩٤). ومن هذا المنطلق، شكّلت أحداث داعش عام ٢٠١٤ عاملاً مؤثراً في البيئة السياسية العراقية، حيث ساهمت في إعادة تشكيل التحالفات الداخلية والخارجية، وفاقت حالة عدم الاستقرار في البلاد. ولذلك فقد ذكرت دراسة دراسة (زينب زعيتير، ٢٠١٨) بعنوان العملية السياسية في العراق (٢٠٠٣ - ٢٠١٤)، سلطت الدراسة الضوء على طبيعة النظام السياسي في العراق بعد الأزمات العراقية الأخيرة (٢٠٠٣ - ٢٠١٤) وتوصلت الدراسة إلى أن شكل عام ٢٠٠٣ نقطة تحول كبيرة في تاريخ العراق الحديث، فقد اعتبر حداً فاصلاً بين مرحلتين جديرتين بالبحث والتأمل وذلك من خلال انعكاسهما على العملية السياسية وتأثيرها على المجتمع العراقي. فمن مظاهر الأزمة العراقية هو عجز الدولة عن تحقيق التنمية بجميع جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

أولاً: أثر الغزو الأمريكي للعراق ٢٠٠٣ .

منذ الاحتلال الأمريكي للعراق، برزت وعود بإحداث تحول ديمقراطي فعلي، غير أن تحقيق هذا الهدف كان عملية معقدة تتطلب فترة طويلة نسبياً (مهدي، ٢٠١٨، ص ٣٨). فقد أدى الغزو إلى تفكك النظام السابق وإنشاء حكومة جديدة تحت السيطرة الأمريكية، حيث تم تعيين حكومة انتقالية مكونة من القوى العراقية المختلفة. ومع ذلك، واجهت هذه الحكومة تحديات كبيرة في تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي، نتيجة الخلافات الداخلية، التدخلات الخارجية، وتدهور الأوضاع الأمنية، مما جعل مسار الديمقراطية محفوفاً بالعقبات.

١- التأثير على النظام السياسي في العراق.

شهد النظام السياسي العراقي بعد سقوطه النظام القديم في ٢٠٠٣ حالة من التغيرات الجوهرية، إذ مر بتقلبات عديدة في أنماط الحكم، حيث ظل الصراع على السلطة سمة بارزة في التاريخ السياسي للبلاد. شكّلت أزمة ٢٠٠٣ نقطة تحول حاسمة، (فالح، ٢٠١٤، ص ١١)، إذ انهار النظام السابق واستُبدل بنظام جديد يقوم على التعددية الحزبية والتبادل السلمي للسلطة وفقاً للدستور، غير أن هذه المرحلة حملت معها تداعيات خطيرة أثرت على الدولة والمجتمع. أدى ذلك إلى إعادة هيكلة النظام السياسي، وسط حالة من عدم الاستقرار وظهور رؤى سياسية متضاربة، حيث أصبحت المنافسة على السلطة أولوية لدى القوى السياسية، ما جعل البناء الحقيقي للدولة أمراً ثانوياً أمام سعي الأطراف المختلفة لترسيخ نفوذها. انتهت العملية السياسية



الى صياغات سريعة للدستور الدائم، وانتهى الأمر إلى ظهور نظام سياسي تم صياغته في ظل ظروف داخلية وخارجية ضاغطة على العراق، فيها بعض الصعوبة، وساهمت في وجود مخارجات سلبية لها التأثير السلبي على مستقبل الدولة العراقية وبيئتها السياسية (محمد، ٢٠١٧، ص ٣٣) شهده المجتمع العراقي منذ سقوط للنظام السياسي ٢٠٠٣، مروراً بالمرحلة الانتقالية، بخلاف أحداث داعش وتأثيرها السلبي على البيئة السياسية في العراق، حيث أسفرت هذه الأحداث التي قام بها تنظيم داعش الإرهابي عن حالة من الدمار والخراب للبنية التحتية والبيئة العراقية على مستوى كافة الأصعدة.

٢- نشر الفوضى وعدم الاستقرار الأمني.

بعد الغزو الأمريكي للعراق، لم يقتصر الهدف الحقيقي على إسقاط النظام السياسي فحسب، بل امتد ليشمل نشر الفوضى والتسيب الأمني بطريقة ممنهجة، مما أدى إلى تفكيك الدولة وإضعاف مؤسساتها الحيوية. هذا الفراغ في السلطة مهد الطريق أمام الجماعات المتطرفة، مثل تنظيم الدولة الإسلامية، للظهور والسيطرة على أجزاء واسعة من العراق (عاشور، ٢٠١٦، ص ٧١). كما تسبب الغزو في استنزاف موارد البلاد وإغراقها في أزمة اقتصادية، حيث أدى إلى نقص حاد في موارد الطاقة وانتشار الفساد بشكل غير مسبوق في أجهزة الدولة. ولم يقتصر الأمر على الجانب الاقتصادي، بل تفاقمت التوترات الطائفية بين المسلمين السنة والشيعة، مما أدى إلى تصعيد العنف والانقسامات السياسية، وجعل الهجمات الإرهابية ظاهرة يومية تهدد أمن البلاد واستقرارها.

٢ - غياب هيبة الدولة.

على الجانب الآخر، ساهم الغزو الأمريكي في إضعاف هيبة الدولة العراقية، حيث تمكنت الولايات المتحدة من تأكيد سيطرتها ونفوذها في المنطقة عبر التدخل المباشر في الشؤون العراقية. ورغم عدم حصولها على موافقة أممية لاحتلال العراق، إلا أنها فرضت إرادتها وحققته أهدافها الاستراتيجية، ما عزز موقعها كقوة عظمى مهيمنة. أدى هذا التدخل إلى تراجع سياسي ملحوظ لدول المنطقة العربية، إذ أصبحت السياسات الإقليمية تتكيف بشكل أو بآخر مع المصالح الأمريكية حفاظاً على مصالحها الوطنية واستقرار أنظمتها السياسية. وهكذا، لم يكن الغزو مجرد إطاحة بنظام حكم، بل كان تحولاً استراتيجياً يهدف إلى إعادة رسم خارطة القوى السياسية في الشرق الأوسط.



ثانياً: أثر إعادة القراءة للغزو الأمريكي للعراق على الهوية الوطنية في العراق.

يعد انهيار النظام السياسي السابق، شهدت الساحة العراقية ظهور أكثر من ٢٠٠ حزب وحركة سياسية، مما عكس أحد أوجه التعددية الديمقراطية. غير أن هذا التعدد جاء في ظل الاحتلال الأمريكي وانهيار الدولة، مما أدى إلى تصاعد الصراعات السياسية والمشكلات المجتمعية. نتيجة لذلك، غلبت معظم الأحزاب الاعتبارات الطائفية والعرقية والمذهبية على الهوية الوطنية، مما تسبب في تفتت المجتمع العراقي وفق انقسامات حزبية تهدد استقراره. توزعت الأحزاب بين شيعية وسنية وكردية، إلى جانب تلك التي تمثل المسيحيين والتركمان والطوائف الأخرى، ولكل منها رؤيته الخاصة والمتباينة تجاه القضايا الوطنية، ما أدى إلى تركيزها على الدفاع عن مصالح الفئات التي تمثلها بدلاً من تعزيز القضايا الوطنية المشتركة، (البياتي، ٢٠١٣، ص ١٢٢). وللتغلب على الاضطراب السياسي، لا بد من العمل على تحقيق الاستقرار في البيئة السياسية، وهذا لا يتم إلا عبر التكاتف الدولي والمحلي لضمان وحدة المجتمع وإعادة بناء الهوية الوطنية، وقد أظهرت دراسة (طارق الزبيدي، ٢٠٢٢) أزمات بناء الدولة في العراق بعد ٢٠٠٣، هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء التعرف على طبيعة الأزمات والتحديات المتعلقة ببناء الدولة العراقية، حيث أكدت الدراسة في نتائجها على إن التنوع في العراق يمثل عامل ضعف وليس قوة بحيث أصبح عامل مساعد على الانقسام وأحياناً عامل للاحتراب والافتتال، ولذلك توصي الدراسة بضرورة القيام بوضع استراتيجيات بعيدة المدى مع وضع آليات تطبيقية لإدارة التنوع والاختلاف لتحويل هذا التنوع إلى عامل قوة - كما هو الحال في العديد من الدول كالولايات المتحدة الأمريكية والهند، كما أظهرت دراسة (عقيل إبراهيم حسين، ٢٠٢٢) بعنوان النظام السياسي في العراق، ولذلك تزي الدراسة أن النظام السياسي العراقي يتأثر بالعديد من العوامل (الداخلية والخارجية)، مما جعل نظام الحكم غير مستقر وخاضع لأهواء الأجنبي، وأن ما مر بالعراق من مستعمرين وغزاة أوضح طبيعة الانقسام الموجود في العراق.

ومن خلال إعادة القراءة للغزو العراقي في العراق ٢٠٠٣ تبين أن أزمة عام ٢٠٠٣ شكلت لحظة فاصلة في تاريخ العراق، حيث أدى انهيار النظام السياسي إلى ظهور نظام جديد قائم على التبادل السلمي للسلطة والتعددية الحزبية والالتزام بالدستور. ورغم أن هذا التحول كان مفصلياً، إلا أنه صاحبه تداعيات خطيرة أثرت على استقرار الدولة والمجتمع، ما دفع إلى إعادة هيكلة النظام السياسي والبيئة الحاكمة بشكل كامل. منذ ذلك الحين، وخصوصاً مع تصاعد الأحداث وصولاً إلى عام ٢٠١٤، شهد العراق معارك دامية بين الجيش العراقي وتنظيم داعش الإرهابي، الذي تمكن من السيطرة على أجزاء واسعة من البلاد. أدت هذه التحولات إلى تفكك الدولة سياسياً



واجتماعيًا، حيث أصبح المشهد العراقي أكثر تشرذماً وانقسامًا، مما عمّق حالة عدم الاستقرار والتصدع في كافة المستويات.

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن الوضع السياسي في العراق لا يزال معقد، فقد أدت التدخلات الخارجية للعديد من الدول الإقليمية، مثل إيران وتركيا ودول الخليج، دوراً كبيراً في تعقيد الشؤون الداخلية العراقية لمصالحهم الخاصة، وليس في مصلحة العراق، أدى الغزو الأمريكي للعراق إلى تدهور اقتصادي واجتماعي واسع النطاق، حيث تعرضت البنية التحتية للتدمير، مما تسبب في نقص الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه والصحة. كما تصاعدت الاضطرابات الأمنية والعنف، مما أدى إلى نزوح كبير للسكان وانهار الاستقرار الداخلي. وأظهرت دراسة أجرتها وكالة (ORD) البريطانية عام ٢٠٠٧ أن الغزو تسبب في مقتل نحو مليون وربع عراقي، إلى جانب تفشي ظاهرة التهجير القسري، التي أصبحت جزءاً من المشهد اليومي في العراق، مما عزز حالة الانفلات الأمني وألقى بظلاله على مستقبل البلاد.

الخاتمة والنتائج والتوصيات.

يُعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ محطة رئيسية في تاريخ التدخلات العسكرية الحديثة، حيث شكّل نموذجاً معاصراً للاستعمار الجديد الذي لم يعتمد على الهيمنة التقليدية، بل استند إلى إعادة تشكيل الأنظمة السياسية والاقتصادية بما يخدم مصالح القوى الكبرى. عند مقارنته بتجارب استعمارية سابقة، خاصة في فيتنام، يتضح أن الولايات المتحدة استخدمت استراتيجيات مشابهة تقوم على التدخل العسكري، تغيير الأنظمة السياسية، والتأثير في التوازنات الإقليمية، مما أدى إلى عدم استقرار طويل الأمد في المناطق المستهدفة. قدّم البحث تحليلاً لمختلف العوامل التي ساهمت في غزو العراق، مع التركيز على الدوافع المعلنة والمخفية، وأثر التدخل على السيادة الوطنية والهوية السياسية، إضافةً إلى مقارنة ذلك بتجارب أخرى للاستعمار الجديد، مثل التدخل الأمريكي في فيتنام.

أولاً: النتائج.

- ١.تداخل المصالح الاقتصادية والجيوستراتيجية كان عاملاً رئيسياً وراء الاحتلال، حيث لعب النفط والسيطرة الإقليمية دوراً محورياً في القرار الأمريكي بالغزو.
- ٢.رغم تبرير الغزو الأمريكي بتدمير أسلحة الدمار الشامل بالعراق ومكافحة الإرهاب، في ظل عدم وجود أدلة قاطعة تربط العراق بتنظيم القاعدة، مما يؤكد وجود أهداف أخرى وراء التدخل العسكري.

٣. أدى الاحتلال إلى تفكيك الدولة العراقية، مما مهد الطريق أمام تصاعد الفوضى والعنف الطائفي، وأثر على استقرار المنطقة بشكل كامل.

٤. أظهرت التجربة العراقية تشابهاً كبيراً مع التدخل الأمريكي في فيتنام من حيث التخطيط العسكري، استراتيجيات التدخل، والنتائج الكارثية التي أعقبت الاحتلال.

٥. استمرار عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في العراق بعد الغزو يعكس الآثار طويلة الأمد للاستعمار الجديد، حيث أصبح العراق ساحة لصراعات إقليمية ودولية.

ثانياً: التوصيات

١. ضرورة قيام المؤسسات العالمية بإعادة تقييم سياسات التدخل العسكري الدولي، لضمان احترام سيادة الدول ومنع التدخلات غير المشروعة.

٢. ضرورة تفعيل دور المنظمات الدولية في مراقبة التدخلات العسكرية وضمان عدم استخدام ذرائع غير مؤكدة لشن الحروب.

٣. الاستفادة من التجربة العراقية والفييتامية في صياغة استراتيجيات دولية أكثر عقلانية تجاه النزاعات، وتجنب التدخلات العسكرية غير المدروسة.

٤. دعم العراق في إعادة بناء مؤسساته السياسية والاقتصادية لضمان استقرار مستدام، والتركيز على تقوية السيادة الوطنية بعيداً عن التأثيرات الخارجية.

قائمة المصادر:

١. أرسلان، شكيب، (٢٠٠١)، تاريخ الدولة العثمانية، دار ابن كثير، دمشق.
٢. أسعد كاظم شبيب، (٢٠٢٢)، أزمة الثقة السياسية العراقية بعد ٢٠٠٣، مجلة مركز دراسات الكوفة، ع ٦٨.
٣. أمير، منشي، (١٩٨٦)، "انعكاسات الحرب العراقية الإيرانية على الأوضاع الداخلية في إيران في الحرب العراقية الإيرانية، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان.
٤. البياتي، فراس (٢٠١٣). التحول الديمقراطي في العراق بعد ٩ نيسان ٢٠٠٣. بيروت: العارف للتوزيع والنشر.
٥. الجمعة، خالد محمد حمد، (٢٠١١)، الأسس القانونية لعدم مشروعية غزو العراق واحتلاله، مجلة الشريعة والقانون، ع ٤٨.
٦. حداد، حامد عبد، ٢٠٠٦، الدور الإسرائيلي في غزو واحتلال العراق، مجلة أوراق دولية، ع ١٤٦، السنة الثامنة.
٧. السقار، منقذ بن محمود، (١٤٢٧)، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية، طريق الإسلام - المكتبة الإلكترونية.
٨. خليفة، أمل، (٢٠٠٥)، هزيمة أمريكا في فيتنام، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي.



٩. دوغلاص، إيان، (٢٠٠٨)، الولايات المتحدة في العراق جريمة إبادة جماعية في العراق تحت الاحتلال تدمير الدولة وتكريس الفوضى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
١٠. زينب زعيتير، (٢٠١٨) بعنوان العملية السياسية في العراق (٢٠٠٣ - ٢٠١٤)، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا، الجامعة اللبنانية، كلية الحقوق والعلوم الإنسانية.
١١. سليم، عاشور، (٢٠١٦)، احتلال العراق نتائج وتداعيات (٢٠٠٣ - ٢٠١١)، مجلة البحوث السياسية والادارية، ع ٩، مج ٢.
١٢. الشكري، علي يوسف، مستقبل الاحتلال الأمريكي للعراق، مجلة الكوفة، ع ٦٦، ٢٠١٠.
١٣. صابر، علي صباح، (٢٠١٥)، الاحتلال الأمريكي للعراق وإشكالية بناء الدولة (٢٠٠٣ - ٢٠١٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم.
١٤. طارق الزبيدي، (٢٠٢٢) أزمات بناء الدولة في العراق بعد ٢٠٠٣، مجلة بحوث الشرق الأوسط، السنة ٤٨، ع ٧٧.
١٥. عاشور، سليم، احتلال العراق نتائج وتداعيات (٢٠٠٣ - ٢٠١١)، مجلة البحوث السياسية والادارية، ع ٩، مج ٢، ٢٠١٦.
١٦. العايدي، أحمد محمد عبد الرحمن، (٢٠١٩) نظرية حرب الواحد في المائة " دراسة حالة للحرب الأمريكية على العراق"، مجلة البحوث المالية.
١٧. علي، محمود محمد، (٢٠١٨)، المخطط الأمريكي لاحتلال العراق، ط ١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
١٨. غضبان، موسي حنون، (٢٠١٥)، الرئاسة الأمريكية والحرب الفيتنامية ١٩٥٤ - ١٩٧٣، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
١٩. فالح، عدي حسين، (٢٠١٤)، النظام السياسي العراقي بعد ٢٠٠٣ - دراسة في جدلية الشراكة والمعارضة بين المكونات الثلاثة (الشيعة - السنة - الأكراد).
٢٠. فرهود، أحلام السعدي، الجبوري، طه علوان، (٢٠١٧)، الاحتلال الأمريكي للعراق وإعادة هيكلة السلطة السياسية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات، مج ٣١، ع ٣.
٢١. لفته، سيف حمزة، (٢٠٢٢)، متغيرات البيئة الخارجية وتأثيرها في السياسة الخارجية العراقية، مجلة حمورابي للدراسات، ع ٤٢، السنة ١١.
٢٢. محمد، أحمد شحادة، (٢٠١٧)، طبيعة النظام السياسي في العراق وإشكالية الاستقرار السياسي بعد عام ٢٠٠٣، مجلة بحوث الشرق الأوسط، السنة ٤٧، ع ٦٥.
٢٣. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (٢٠١٣)، العراق: الاحتجاجات وأزمة النظام السياسي.
٢٤. عبدالباسط، بسمة عادل محمود، (٢٠١٧)، الاتجاهات الحديثة في نظرية الاستعمار الجديد (دراسة تطبيقية للمنطقة العربية في الفترة من ٢٠١٠ - ٢٠١٥)، مجلة البحوث المالية والتجارية، مج ١٨، ع ٣، الجزء الأول.
٢٥. منصور، أحمد، (٢٠٠٤)، قصة سقوط بغداد الحقيقية بالوثائق، الدار العربية للعلوم، ط ٦، دار بن حزم، بيروت.
٢٦. عبد الناصر، عمر، (٢٠٢٠)، محاضرات في مقياس الاستعمار وحركات التحرر في إفريقيا وآسيا في القرنين التاسع عشر والعشرين، جامعة ٨ ماي قالمه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ.



٢٧. مهدي، نور ليث، (٢٠١٨) التحول الديمقراطي في العالم العربي بين النصوص الدستورية والواقع السياسي "العراق نموذجاً"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، ع ١.

المواقع الإلكترونية:

١- رفيق، كودري محمد، (٢٠٢٣)، حرب الفيتنام: القصة الكاملة، مقال منشور على الموقع الإلكتروني [/https://tipyan.com/vietnam-war](https://tipyan.com/vietnam-war)

2-Murphy, S., Use of force and Arms control, 97 AJIL, (2003.)

Sources and references.

1. Arslan, Shakib, (2001), History of the Ottoman Empire, Dar Ibn Kathir, Damascus.
2. Asaad Kazim Shabib, (2022), The Crisis of Political Confidence in Iraq after 2003, Journal of the Kufa Studies Center, Issue 68.
3. Amir, Manshi, (1986), "Implications of the Iran-Iraq War on the Internal Conditions in Iran in the Iran-Iraq War," Dar Al-Jalil for Palestinian Publishing, Studies, and Research, Amman.
4. Al-Bayati, Firas (2013). Democratic Transition in Iraq after April 9, 2003. Beirut: Al-Aref for Distribution and Publishing.
5. Al-Juma, Khaled Muhammad Hamad (2011), The Legal Basis for the Illegitimacy of the Invasion and Occupation of Iraq, Sharia and Law Journal, Issue 48.
6. Haddad, Hamid Abd, 2006, The Israeli Role in the Invasion and Occupation of Iraq, International Papers Journal, Issue 146, Year 8.
7. Al-Saqqar, Munqidh bin Mahmoud, (1427), Colonialism in the Modern Era and its Religious Motives, Islam Way - Electronic Library.
8. Khalifa, Amal, (2005), America's Defeat in Vietnam, First Edition, Madbouly Library.
9. Douglas, Ian, (2008), The United States in Iraq: A Crime of Genocide in Iraq Under Occupation: The Destruction of the State and the Establishment of Chaos, Center for Arab Unity Studies, Beirut.
10. Zainab Zaiter, (2018), "The Political Process in Iraq (2003-2014), a thesis for a postgraduate diploma, Lebanese University, Faculty of Law and Humanities.
11. Salim, Ashour, (2016), "The Occupation of Iraq: Results and Repercussions (2003-2011)," Journal of Political and Administrative Research, Issue 9, Vol. 2.
12. Al-Shukri, Ali Youssef, "The Future of the American Occupation of Iraq," Al-Kufa Journal, Issue 6, 2010.



13. Saber, Ali Sabah, (2015), The American Occupation of Iraq and the Problem of State-Building (2003-2014), Unpublished Master's Thesis, Middle East University, College of Arts and Sciences.
14. Tariq Al-Zubaidi, (2022), Crises of State-Building in Iraq after 2003, Middle East Research Journal, 48th Year, No. 77.
15. Ashour, Salim, The Occupation of Iraq: Results and Repercussions (2003-2011), Journal of Political and Administrative Research, No. 9, Vol. 2, 2016.
16. Al-Aidi, Ahmed Mohamed Abdel Rahman, (2019), The One Percent War Theory: A Case Study of the US War on Iraq, Journal of Financial Research.
17. Ali, Mahmoud Mohamed, (2018), The American Plan to Occupy Iraq, 1st ed., Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing.
18. Ghadban, Musa Hanoun, (2015), The American Presidency and the Vietnam War 1954-1973, Faculty of Arts Journal, Alexandria University.
19. Faleh, Adi Hussein, (2014), The Iraqi Political System after 2003 - A Study of the Dialectic of Partnership and Opposition between the Three Components (Shiites, Sunnis, and Kurds).
20. Farhoud, Ahlam Al-Saadi, and Al-Jabouri, Taha Alwan, (2017), The American Occupation of Iraq and the Restructuring of Political Authority, Scientific Journal of Research and Studies, Vol. 31, No. 3.
21. Lafta, Saif Hamza, (2022), External Environmental Variables and Their Impact on Iraqi Foreign Policy, Hammurabi Journal of Studies, No. 42, Year 11.
22. Muhammad, Ahmad Shahada, (2017), The Nature of the Political System in Iraq and the Problem of Political Stability after 2003, Middle East Research Journal, 47th Edition, No. 65.
23. Arab Center for Research and Policy Studies, (2013), Iraq: Protests and the Crisis of the Political System.
24. Abdul-Basit, Basma Adel Mahmoud, (2017), Modern Trends in the Theory of Neo-Colonialism (An Applied Study of the Arab Region from 2010-2015), Journal of Financial and Commercial Research, Vol. 18, No. 3, Part One.
25. Mansour, Ahmed, (2004), The True Story of the Fall of Baghdad, Documented, Arab House of Sciences, 6th ed., Dar Ibn Hazm, Beirut.
26. Abdel Nasser, Omar, (2020), Lectures on the Scale of Colonialism and Liberation Movements in Africa and Asia in the Nineteenth and Twentieth Centuries, University



of 8 May, Guelma, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of History.

27. Mahdi, Nour Laith, (2018), Democratic Transition in the Arab World between Constitutional Texts and Political Reality: Iraq as a Model, Journal of the College of Politics and Economics, Issue 1.

Websites:

1- Rafiq, Kudri Muhammad, (2023), The Vietnam War: The Full Story, an article published on the website <https://tipyan.com/vietnam-war>

